

المجلس 65 في التعليق على رياض الصالحين | باب المجاهدة 3 | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

اما بعد فما زال الحديث موصولا في التعليق على اه ما ذكره المصنف النووي رحمه الله تعالى في باب المجاهدة من كتابه رياض الصالحين. وتوقف الحديث بنا عند قوله رحمه الله تعالى نعم - [00:00:24](#)

انتهينا من التعليق على حديث اه الولي والذي قلنا اه ان العلماء رحمهم الله يقولون انه اشرف حديث للاولياء. واردفه المصنف رحمه الله بحديث انس وهو بنحو او بجزء مما ذكره المصنف رحمه الله لكن مختصرا اذا تقرب العبد الي اذا تقرب العبد الي شبرا - [00:00:44](#)

تقربت اليه ذراعا واذا تقرب مني او اذا تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا. واذا اتاني يمشي اتيته هرولة وهذا القدر من الحديث آ لم يرد في رواية البخاري الاولى من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه. وهذا - [00:01:04](#)

حديث آ المقصود به كالمقصود بالسابق وهو بيان طرق والطرق التي تنال بها الولاية. وسبق ان ان اعظم ما يتقرب به الى الله عز وجل نيل الولاية هو الاعمال الصالحة. وهي نوعان فرائض ونوافل ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي - [00:01:24](#)

مما افترضته عليه ثم قال ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل. وهذا الجزء من الحديث في حديث انس آ يبين ان الله عز وجل اكرم واعظم بالجزاء والثواب من سبق عبده. فهذا معنى قوله اذا تقرب الي عبد - [00:01:44](#)

شبرا تقربت منه اليه ذراعا الى اخر الحديث. والمعنى انه مهما عمل من حسنة فان الله عز وجل يثيبه عليها بل يضاعف الثواب عليها. قال الله عز وجل وان تك حسنة يضاعفها. ويؤتي من لدنه اجرا - [00:02:04](#)

عظيمة بخلاف السيئات فانها لا تكتب الا واحدة. لان هذا مقام العدل. لكن في مقام الحسنات يأتي مقام الفضل والكرم والجود من الله تبارك وتعالى. ولهذا قال بعض السلف والله لقد هلك من - [00:02:24](#)

ابت حسناته سيئاته. لماذا؟ لانه حينئذ يدل هذا على كثرة ذنوبه وفجوره. حيث لم تنفعه الحسنات المضاعفة لتكون راجحة في ميزانه على على سيئاته. نسأل الله العافية والسلامة. وفي هذا الحديث اثبات - [00:02:44](#)

صفة المجيء لله جل وعلا والقرب ايضا وهي كعادة السلف في هذه الابواب اه لا يكيفونها ولا اه يحرفونها بل يثبتونها على الوجه اللائق به جل وعلا. فالله تعالى يأتي اتيانا يليق بجلاله وعظمته ويجيء مجينا يليق - [00:03:04](#)

بعظمته وجلاله ونقول كما قال اسلافنا اخبرنا الله انه يأتي ويجيء ولم يخبرنا كيف يأتي وكيف يجيء ونتوقف عند هذا الحد لان هذا امر غيبي لا يمكن الوصول الى حقيقته. لماذا؟ لان الوصول الى حقيقة الشيء لا يتم الا باحد امرين - [00:03:24](#)

احد ثلاثة امور اما ان يرى بنفسه ويعلم بذاته واما ان يرى مثله واما ان يخبر عنه ثقة ثبت. هذه الطرق الثلاث كما ذكر ذلك ابن تيمية في التدميرية وغيرها - [00:03:44](#)

فنحن هنا في الكيفية لم يخبرنا الله عن شيء. وفي مثاليتها او مثالها لا كما قال الله ليس كمثل شيء ولم يأتنا خبر عن ثقة ها نعتمد عليه في ذلك لا لا عن الله عز وجل في كتابه ولا عن رسوله - [00:04:04](#)

صلى الله عليه وسلم. اذا بل واجب ان نتوقف. ثم قال رحمه الله في رابع في ثالث احاديث الباب وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة - [00:04:24](#)

والفراغ رواه البخاري. وهذا الحديث تلاحظون ذكره النووي رحمه الله في باب المجاهدة. فمن يذكر من الاخوة ان بدا له شيء ما علاقة هذا الحديث في باب المجاهدة؟ ها؟ الوقت - [00:04:44](#)

تفضل يا شيخ. استغلال الصحة والفراغ يحتاج الى جهد. اها. هذا هو. هو ان الفراغ والصحة نعمتان عظيم مغبون اي خاسر. والانسان اذا باع صفقة بثمان زهيد وهي تستحق ثمنا عاليا يسمى ايش؟ مغبون - [00:05:04](#)

يعني خاسر كذلك الانسان الذي يفوت اوقات الفراغ فلا يعمرها بما يفيد ويوفت اوقات الصحة فلا ينفعه فلا يعمرها بما يفيد هذا مغبون. وغبنه اعظم من المغبون في المال. لماذا؟ لان غبن المال يمكن استدراكه - [00:05:24](#)

وتعويضه بخلاف الفراغ والصحة. الان كل منا يعرف متى ولد في يوم كذا وفي كذا وكذا اللي متأخرين شوي يعرفون بالدقايق متى ولدوا ولا لا؟ الجيل التالي طيب لو قلت له رد لي ما قبل غروب الشمس - [00:05:44](#)

اليوم او ما قبل اذان العشاء اليوم من الزمن. ارجع لي ولو يوما لن تستطيع. خزائن اغلقت تماما. بمغيب شمس اليوم اغلقت خزينته فلا تفتح الى يوم القيامة. والسعيد من وجد فيها شيئا ينفعه اذا فتحها هناك. الصحة انسان خاصة - [00:06:04](#)

احد اميرين احد رجلين او احد شخصين رجل او امرأة اما انسان كبر وبلغ في السن مبلغا كبيرا هذا لا يمكن ان تعود له الشباب سنة الله. اخر شخص اخر ان يكون ابتلي بمرض جرت العادة. الله على كل شيء قدير - [00:06:24](#)

لا يشفى مثله. كمن اصيب بشلل رباعي. مثلا او اصيب عافانا الله واياكم بمرض مدرك مهلك فهنا يشعر بالغبن. واتذكر انني سمعت يشعر بالغضب من من؟ المفرط. اما الذي لقيه ما لقيه وهو - [00:06:44](#)

على امر الله لا يشعر بالغبن لماذا؟ لانه صابر على ما قضاة الله وقدره. وفرح ببشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي موسى في البخاري اذا مرض العبد او سافر كتب له ما كان يعمل. صحيحا مقيما فهو مغتبط من هذه الناحية. لكن من هو الذي يشعر بالم؟ اسمعوا هذه القصة - [00:07:04](#)

صح. سمعت احد الاخوة الذين اه من الله عز وجل عليهم بالهداية واشتغل بالدعوة. لكن في يوم من الايام كان مع اصحابه في خرجة من الخرجات او طلعة من الطلعات لم يستأذن فيها ابا ولا اما ولا خرج - [00:07:24](#)

ولم يبالي بشيء. المهم انهم دخلوا في مسبح او كذا فسقط سقطا اصابته بالشلل الرباعي رجع الى البيت وكان هذا المرض او المصاب خيرا له. عاد بعده الى الله عز وجل. ولم تكن عودته عادية بل عاد الى الله عز وجل - [00:07:44](#)

واشتغل بنفع الاخرين. ما الذي اعلن هذا الانسان او ما هي الاماني التي تمنها قال اتمنى ثلاث اماني فقط. بعد سنوات من المعاناة على كرسي متحرك. قال الامنية الاولى ان - [00:08:04](#)

يطلق الله لي جوارحي لاحضن امي. التي كانت تزيل الازى عني. سنين طويلة لم تتبرم مرة يوما واحدا ولم تضجر مني يوما واحدا. كانت تأخذ الازى عليكم السلام. تأخذ الازى عني تمسحه بيدها الكريمة - [00:08:24](#)

اريد ان احضنها واقول شكرا يا امي. ما استطيع. الامنية الثانية اتمنى ان اعفر هذه الجبهة ساجدا لله عز وجل. بعد ان كنت مقصرا ايام صحتي وعافيتي. والامنية الثالثة ان يطلق الله لجوارحي لاستطيع ان اقلب المصحف بيدي. لكنني لا استطيع ان افعل ذلك. هذه - [00:08:44](#)

قصة حقيقية انا سمعتها منه وربما بعضكم سمعها تدلنا على مبلغ هذا الحديث وانه من جوامع النبوي صلوات ربي وسلامه على قائله. الصحة والفراغ. اذهب الى كبار السن وزرهم في بيوتهم. وانظر ماذا - [00:09:14](#)

حدثوك عنه واذهب الى المرطى في المستشفيات الذين مرطوا بمرض كما قلت تجري العادة بان مثله او قد لا يشفى. والله على كل شيء قدير. اذا من هو الراجح؟ اذا كان هذا هو المغبون من هو الراجح - [00:09:34](#)

الراجح حقا من عمر فراغه واغتنتم صحته. وفي الحديث الذي مر معنا او سيأتي نسيت الان استنم خمسا قبل خمس ولاحظ الحديث

النبي قال اغتنم هذه الدلالة. دلالة كلمة الغنيمة. انت لو ذهبت الى غزوة - 00:09:54

او عقدت صفقة تجارية ماذا تسمي ما يأتيك؟ غنيمة هذا والله هو غنم العظيم ان يوفق الانسان لعمارة وقته. اليوم ايها الفضلاء

والفاضلات اربعة وعشرين ساعة. لا يزيد ولا ينقص. ما الذي فاضل الناس في - 00:10:14

الدنيا قبل الاخرة هو عمارتهم لهذه الساعات القليلة. والساعات انما هي دقائق والدقائق انما هي ثواني وايامنا ساعات واسابيعنا ايام واشهرنا اسابيع. واعمارنا اشهر. اشهر. ان الحياة نعم ادقات قلب المرء قائمة له ان الحياة دقائق وثواني. هذا هو الغبن ان ترى الانسان

قد - 00:10:34

ثقل عمارة هذا وانا حينما اقول لعمارتي لا يزن بالضرورة ان يكون الانسان عالما في الشريعة او داعية في كذا لا والله ان اناسا لا

يعرفون ومغمورون تبني لهم عند الله عز وجل القصور العظيمة والمسكن العالية في الجنة - 00:11:04

بسبب ماذا؟ خبيثات من العمل الصالح لم يعلم بها احد او تجده ملازما لعمل قد لا يكون معروفا عند الناس كما قلنا لكن اما انه ملازم

على ثغر ابيه او على ثغر امه او على ثغر الوالدين جميعا او يقوم على - 00:11:24

يا ارامل او غير ذلك من الاعمال الصالحة. الجنة لا تحتاج الى شهرة. الاعلام هو اللي يحتاج الى شهرة. اما الله عز وجل يحتاج منا قلبا

صالحا تقيا نقيا يقبل على الله عز وجل ويفعل ما يفعل رجاء ما عند الله عز وجل. كم - 00:11:44

في الجنة بل يا اخوان تأملوا هذه الاية. والله عز وجل يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم رسلا نعم. آآ رسلا مبشرين نعم. آآ سنن لم

نقصهم عليك. حتى من الرسل من ليسوا بمشاهير. بل لا نعرفهم. هم يقينا عند الله في الجنة - 00:12:04

اذا الجنة ما تحتاج الى شغل تحتاج الى عمل. تحتاج الى ان الانسان يعمر وقته. وصحته بما يرضي الله عز وجل ابشر بالخير. اذا

مناسبة هذا الباب هذا الحديث للباب هو ان الانسان حتى يوفق للاغتنام - 00:12:24

وينجو من الغبن يحتاج الى مجاهدة على اغتنام هذا الوقت. والانسان الذي عود نفسه وانا اوصي ابنائي وبناتي من الشباب والفتيات

خصوصا في مراحل العمر الاولى. وخذوها من تجربة سواء مني او من غيري. من عود نفسه - 00:12:44

في بدايات العمر على ان تكون له اهداف يريد ان يحققها مبكرا واستعان بالله عز وجل واستشار اهل الخبرة

في ذلك الامر الذي يريد ان يحققه لا يمكن ان يقبل بحياة - 00:13:04

اللعب والهزل ابدا. خذوا مثال. انسان تخرج من الثانوي او وهو في الثانوية وضع عينه ان يكون طبيا. ماذا باولى ثانوي وثانية وثانية

وثالث ثانوي يشد حيله في الدراسة ليه؟ حتى يأتي بمعدل يؤهله الى دخول كلية الطب. انسان اخر ليس له طموح الا - 00:13:24

ان يخرج من المدرسة باي شهادة. هذا لو قالوا له نجحت بتقدير جيد. بيقول الحمد لله مبسوط. لان هذا هدفه انه ينجح بس. اما الذي

مهيا نفسه لان يكون طبيا او يدخل في كلية الهندسة. لو قيل له معدلك جيد جدا مرتفع - 00:13:44

شو بيسوي ذا؟ يمكن يصيح ويبكي كان يطمع حتى لو قيل لو بمعدلك ممتاز لكن على اخر درجة من الممتاز قد يضيق صدره لماذا؟

لان طموحه وهمته كانت ايش؟ ان يحصل معدلا عاليا. طيب ما الفرق هذا بالسهل السنوي؟ وهذا سهل ثانوي الفرق هو الهمة الفرق -

00:14:04

تحديد الهدف الفرق في تحديد الاهداف. تحديد الاهداف والعمل الذي آآ تبع هذا. الذي حدد هدف ان يكون عدلوا عالي ماذا سيفعل

بوقته؟ يجد ويجتهد للواجبات لذلك ربما اتى بمدرس خصوصي وربما ذهب الى اليوتيوب وغيره - 00:14:24

الى دروس تعزز هذا النقص الذي عنده الى اخره. بينما ذاك لا يلتفت الى اي الى الاختبارات. الا قبيل الاختبارات ام الا قبيل ايام

الاختبارات يعني تجده يكتفي بما ايش؟ ينجحه. هكذا الانسان الذي له هدف - 00:14:44

ان يبلغ منازل عالية في الجنة وفي الاخرة تجده لا يقبل ان تذهب حياته سدى ولا ان يكون على هامش الحياة ولا يقبل بالدون نعم

رحمة الله واسعة. انا اتحدث عن ماذا؟ عن انسان له طموح. ودعونا نطبق هذا الحديث - 00:15:04

على حياة ابن عباس راوي هذا الحديث. وهذه من العجائب. ابن عباس لما مات النبي صلى الله عليه وسلم كان عمره ثلاث عشرة سنة

فقط فقال لي شاب من الانصار تعال بنا نطلب العلم على اكابر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ابو بكر - 00:15:24

بكر وعمر وعثمان وعلي وزيد بن ثابت وغيرهم من الكبار. قال هذا الشاب الانصاري يا ابن عباس هذا نفس اسلوب كثير من المحطمين نسمةم موجودين. قال يا ابن عباس تظن الناس بيسألونك وابو بكر وعمر وعثمان وعلي ذولا موجودين. يا رجال مثل اللي يقول - [00:15:44](#)

خلنا نستانس. تونا شباب. يقول ابن عباس فتركته. لاحظ ابن عباس عنده هدف. علم. يكون عالم وعمره ثلث عشر سنة وبين قوسين رسالة للاباء والامهات يا اخوة عودوا اولادكم على ان يحددوا هدفهم في الحياة خلوا طيار طبيب مهندس - [00:16:04](#) المهم لا يضيع هكذا بدون تصير البوصلة تائهة. دعه يحدد هدفه من الان. لو قال ودي اصير عالم مثل ابن باز مثل ابن عثيمين مثل الالباني مثل غيرهم من العلماء - [00:16:24](#)

الكبار قلنا يا بني هذا اجل ما يصلح معك كثر اللعب. اجتهد احفظ القرآن. احضر دروس العلم وهكذا. ارجع لابن عباس. يقول فتركته بدأت الزم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الكبار. وممن اخذ عنهم زيد بن ثابت حتى انه كان يأتي اليه في اليوم الصائف - [00:16:34](#)

شديد الحر تسفي رياحه على الانسان فيلزم عتبه فيخرج زيد رضي الله عنه ويقول لو اخبرتني لاتيئك لمقامه من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ابن عم الرسول يريد ان يكرمه كرامته للرسول. قال لا انت احق ان يؤتى. انت العالم وانا الطالب - [00:16:54](#) ثم اخذ خطام الناقة او خطام الدابة. فقال دعه او كذا. كانه يريد ان يعني يكرمه بان لا يفعل قال هكذا امرنا ان نضع بعلمائنا. فصار ابن عباس يلزم الصحابة حتى انه كما في الصحيحين يقول بقيت سنة كاملة مع عمر - [00:17:14](#) اريد ان اسأله من اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول سورة التحريم. فما استطعت ان اسأله الا بعد سنة لا حدود يتحيان ويمين يسار ويرافق ويذهب ويأتي حتى سأله. هذا الحرص بعد سنوات قليلة مات مات - [00:17:34](#) بكر ابو بكر سنتين وشهرين بعد الرسول عمر عشر سنوات عثمان اثنا عشر سنة علي رضي الله عنه اربع الى خمس سنوات انتهى جيل الكبار فيقول دارت الايام والقصة رواها الحاكم في المستدرک. فاذا ابن عباس جالس في مجلس العلم والناس يصرون ويريدون - [00:17:54](#)

اهل اللغة اهل الشعر اهل الفقه الحديث التفسير اخبار الناس سير فلما رأوا الانصاري قال هذا الفتى كان اعقل مني اعقل مني. فيا شباب يا فتيات الله الله بتحديد الاهداف. مبكرا - [00:18:14](#) اقول حددوا حتى لا تأتوها البوصلة. ولا تضيع عليكم الاوقات. وكونوا كابن عباس في همته وكابن عباس في تحديد وجهته وهدفه. ثم قال رحمه الله وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى - [00:18:34](#) لا تتفطر قدماه صلى الله عليه وسلم فقلت له لم تصنع هذا يا رسول الله؟ وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا احب ان اكون عبدا شكورا؟ متفق عليه؟ وهذا لفظ البخاري ونحوه في الصحيحين من رواية المغيرة ابن شعبة - [00:18:54](#) هذا الحديث اه سبق التعليق عليه في باب سابق لكن الشاهد منه لهذا الباب باب المجاهدة كثرة اجتهاده صلى الله عليه وسلم في قيام الليل. ثم فيه من الفوائد ما تقدم ان الانسان كلما زادت عليه النعم زاد - [00:19:14](#)

حق الله عليه في الشكر. ولهذا قال الله له في سورة الاسراء ومن الليل فتهدج به نافلة لك. عسى ان يبعثك تربك مقاما محمودا. والمقام المحمود معروف هو الموقف الوحيد الذي اوتيه او هو الفضل الذي لا لا يناله الا شخص واحد - [00:19:34](#) وهو مقام الشفاعة العظمى التي اختص الله بها نبينا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة من بين الرسل. والانسان اذا زادت علي نعمة في المال نعمة في الجاه نعمة في الصحة نعمة في في الولد نعمة في الزوج نعمة في الزوجة نعمة كذا - [00:19:54](#) يعني مقتضى العقل والنقل ان يزداد شكره لله عز وجل. فان هذا من علامة التوفيق. فان رأيت ان نعم الله تزداد عليك وتقصيرك يزداد فاحذر ان تكون مستدرجا. احذر ان تكون مستدرجا - [00:20:14](#)

فتؤخذ على غرة نسال الله العافية والسلامة. وفي هذا الحديث ايضا من المعاني ان النبي صلى الله عليه وسلم مع كونه غفر له ما تقدم من ذنبه الا انه بابي هو وامي ونفسي وما املك لاحظ ملحظا دقيقا يغيب عن بال كثير من العباد - [00:20:34](#)

وهو مقام الشكر. وهذه غير الفائدة السابقة. ما المقصود بها؟ هنا بنص الحديث وبنص اية الفتح النبي عليه الصلاة والسلام غفر له ما تقدم من ذنبه. اليس كذلك؟ يعني لو يفعل ما يفعل. وحاشاه عليه الصلاة والسلام. فانه لا يكتب عليه شيء. كن - [00:20:54](#)

كل اعماله حسنات. يا مباح يا ماثب عليه. ومع هذا لاحظ النبي عليه الصلاة والسلام هذا الملحظ وهو الشكر فانت اذا كنت من الموفقين وانت ايتها الاخت اذا كنت من الموفقات للعمل الصالح لا تعرف عن نفسك انك تأتي - [00:21:14](#)

على عمد فحينما توفق لقيام الليل حينما توفق لقراءة القرآن حينما توفق العبادات وانت تفعلها كن هذا المعنى حاضرا. وهو شكر الله عز وجل. شكر الله عز وجل. وكان قال الله عز وجل للنبي وعلمك ما لم - [00:21:34](#)

كنت اعلم وكان فضل الله عليك عظيما. وقال الله عن نوح انه كان عبدا شكورا. وقال الله عز وجل في قصة سليمان لبيلاوني الشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه. فانت حينما تستشعر هذا المعنى مع المعنى الاخر وهو يدعوننا رغبا ورهبا. رغبة في - [00:21:54](#)

الله من الثواب وخوفهم فيما عند الله من العقاب ليكن هذا المعنى حاضرا في ذهنك وهو القيام بشكر النعم. كثير من الناس لا يستحضر عندما ينشط في عبادة ما الا جانب الثواب والعقاب فقط. وهذا قصور فمع استحضر معنى الثواب والعقاب - [00:22:14](#)

استحضر معنى اخر وهو ايش؟ مقام الشكر. وهذا بالمناسبة من الامور التي تكسبك فائدتين جليلتين الاولى زيادة محبة الله عز وجل. والنشاط الفائدة الثانية النشاط للطاعة. النشاط لانك تقوم وعينك على هذا المقام العظيم مع استحضر ماذا؟ ما ذكرناه مما وصف الله به انبيائه ورسله اه - [00:22:34](#)

يدعوننا رغبا ورهبا. اسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يعيننا واياكم على ذكره وعلى شكره وعلى حسن عبادته

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:04](#)